

كلمة الأب الرئيس وليد موسى
في الحلقة البحثية: الشبيبة في المجمع البطريركي الماروني

أيها الأصدقاء

أجمل ما توصف به كنيستنا انها "كنيسة الرجاء": ولأئنا، من أهل الرجاء، نتجاوز كل الصعوبات، ننتصر على كل التحديات، نواجه كل المخاطر، ونتابع الطريق.

انطلاقاً من ذلك، كان المجمع الماروني البطريركي، وكانت هذه الحلقة البحثية حول

موضوع الشبيبة.

أيها الأصدقاء

نحن، كجامعات، معنيون أكثر من غيرنا بموضوع الشبيبة، فهؤلاء هم خبزنا اليومي،

وذخيرتنا الحيّة، ورسلنا الى المجتمع والحياة.

لا جامعة دون شبيبة، ولا جامعة دون دور لهؤلاء يلعبونه على صعيد المجتمع والاقتصاد

والوطن.

في تقديم نصوص المجمع بتاريخ 2006/5/10، قال سيّدنا صاحب النيافة والغبطة مار

نصرالله بطرس صفير: لن تكون هذه النصوص حيّة إلا اذا تدارسها المؤمنون وتشبّعوا من

روحها، ووضعوها موضع العمل في حياتهم اليومية؛

النصوص شاركننا في إعدادها وكتابتها. كل من موقعه وعلى صعيده، وقد آن الأوان أن

نتدارسها ونضعها موضع العمل.

هذا هو الهدف الأساسي من هذا اللقاء: الإضاءة على النص الحادي عشر (موضوع

الشبيبة) ومحاولة وضع مقترحاته وتوصياته موضع التنفيذ.

ومن هنا كان التعاون مع الرعيّة الجامعيّة المعنيّة بموضوع العلاقات الروحية مع الشبيبة،

بحيث تكون الشبيبة على علم واطلاع على كل ما قرّره المشاركون في المجمع البطريركي

الماروني، اذ ان الكنيسة لا تعيش إلا مجتمعياً.

من جهة أخرى، ان لقاءنا، اليوم، مع الجامعات الشقيقة ذات الجذور المارونية؛ وهي:

جامعة الروح القدس، والجامعة الأنطونية، وجامعة الحكمة، يعبر عن رغبتنا الثابتة في توثيق

التعاون بين هذه الجامعات، وفي تفعيل النشاطات المشتركة، وفي بناء توجّهات مستقبلية واضحة

المعالم، واذ أحیی رؤساء هذه الجامعات والمسؤولين والعاملين فيها فإنني أوكد أن هذا التعاون هو

بداية طريق طويلة سنعمل معاً على سلوكها، بحيث نوحّد الرؤية، ونتبادل الأفكار والخبرات، ونحقق، بالفعل لا بالقول، هدفنا المجمع. وكأنا يعلم، ان الجامعة والمجمع مشتقان من مصدر واحد: جمع. فلنكن البداية بداية خير وتنسيق وتعاون.

أيها الأصدقاء

أختم بملاحظتين صادقتين ووجدانيتين:

1- لا يمكننا انقاذ الشبيبة من الآفات التي تحدّث عنها النصّ الحادي عشر، ومنها الانحلال الأخلاقي والتعصّب السياسي، والغربة الاجتماعية، إلا اذا عملنا على توجيه هؤلاء الطلاب الى البحث عن الحقيقة، عن الروح، عن الله. انه دورنا الأساسي الذي يتقدّم على الدور التعليمي، ولن يعذرنا أحد اذا اكتفينا برفع شعارات وعظية، تدعو الشبيبة الى الارتباط بالأرض والامتناع عن الهجرة والانتصار على الشهوات الآنية، دون أن نفعل ما يحقق هذه الأهداف.

2- المارونية في موقع التحدي: فإما أن تكون طائفة إضافية في لبنان، بين ثماني عشرة طائفة، وإما أن تكون صاحبة رسالة في الوحدة والعيش المشترك والمحافظة على الحرية والقيم والحضارة، وربّما، في هذه المرحلة، وفي هذه الأيام، يظهر هذا التحدي، في أبرز معانيه، فليكن لنا الخيار الراقى والقرار الواعي الذي يعبر عن تاريخنا الماروني المتجدّر في هذه الأرض وعن انتمائنا الأصيل، وليس الأقلوي، الى هذا الوطن. نسمع بعض الأصوات تردّد: لقد أصبحت الطائفة المارونية مهمّشة في لبنان، وأبناؤها الشباب مهجّرون ومهاجرون في جميع أنحاء العالم... ان كان ذلك صحيحاً، فنحن نتحمّل المسؤولية، وفي الطليعة القادة السياسيون، إلا أنني واثق، أن المواردية هم في صلب بناء هذا الوطن وسيقون، وما المرحلة الضبابية الحالية إلا غيمة وتمرّ.

أيها الأصدقاء

في الختام، أشكر غبطة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير على رعايته لهذا اللقاء، كما أحیی جميع الذين ساهموا في تحقيقه، وللرعية الجامعية بشخص مرشدها العام الأب جوزف نصّار، والإخوة الآباء والطلاب الأعزّاء، في كلّ الجامعات، كل التقدير والمحبة. أما الباحثون والمحاضرون، فهم المعلمون الذين يضيئون الطريق أمامنا، نستنير بأقوالهم، ونمشي معهم الى طريق القيامة.

وأهلاً بكم.